الإعلام الغربي:
لا ذاكرة عند العرب

■ عامر نعيم الياس*

هو خبر وينتشر كالنار في الهشيم، لا يهم مقدار مواكبته للواقع أو المنطق والحقيقة، لا يهم مدى احترامه لعقل الآخر وثقافته وحضارته، لا يهم حتى توظيف هذا الخبر بما يخدم قضيتنا أو سياساتنا، المهم أن ننشر عن المصدر الغربي الإعلامي المتفوق صاحب الكلام المنزل دوماً وصاحب الصدقية التي تتجاوز أي منطق أو أي عقل. هنا لا يعفى الإعلام الغربي من المسؤولية لكن توجيه الخبر والفئة والشرائح المقصودة به تبقى صاحبة النصيب الأكبر من ذلك الكامن وراء الخبر، يحضر مثال داعش واضحاً لامعاً ساطعاً بما يتجاوز إنجازاته الميدانية وتدحرجه الجامح على أراض سورية والعراق واليوم في لبنان، بداية القصة كانت من سورية وليس العراق فـ«تنظيم داعش خلقه النظام السوري»، آلاف الدراسات وتقارير مراكز الأبحاث والمقالات في الصحف الغربية من الأميركية والفرنسية والبريطانية وحملة إعلامية أجمعت على تعويم هذه الفرضية، وبات داعش حديث المسؤولين خصوصاً المعارضين. طرحت الأسئلة لتبرير العمالة وحفلات الجنون: لماذا لا يستهدفها النظام السوري؟ كيف تتمدد بهذه السرعة؟ إذاً هي صنيعة النظام السوري، استمرينا على هذه الحال مدة تتجاوز العام، ومن ثم بدأ دور الرواية الثانية، فعند سقوط الموصل أُرجع عمر التنظيم إلى الاحتلال الأميركي للعراق وبداياته مع تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وأبو مصعب الزرقاوي، ومن ثم معاناته من تجربة الصحوات وخسارته في عام 2006 لمعركته معها، ما شكّل علامة فارقة في فكر التنظيم الذي بات أكثر دموية واجتذب العديد من المتطوعين مستغلاً أخطاء الحكومة العراقية وغيرها من العوامل، توجيه جديد للإعلام الغربي يخص العراق وحكومته بعد سورية، داعش أصبح بين ليلة وضحاها تنظيماً عضوياً له قاعدة شعبية وشرعية ومالية في العراق وسورية تتجاوز حدود التوقعات، يملك مقومات دولة ويتحرك وفقاً استراتيجية مدروسة بحسب الصحف البريطانية ومراكز الأبحاث الأميركية، هو «القاعدة الجديدة» بحسب «لوفيغارو» الفرنسية. لكن وللأسف لم تتوقف القصة عند هذا الحد، فجأة ومن دون مقدمات وعلى رغم مرور أكثر من شهرين على إطلاق مذكراتها، كشفت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون، أن الإدارة الأميركية هي من «أسست داعش بهدف تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير وتقسيم المنطقة على أساس عرقي ومذهبي» مضيفة في كتابها «الخيارات الصعبة» أن المخطط كان يرمي إلى «اعتراف أكثر من 112 دولة حول العالم بالدولة الإسلامية لحظة إعلان ولادتها»، هنا تقف الروايات حول داعش فما الذي يجري؟ أين الحلقة المفقودة؟ أليس التناقض الواضح في الخطاب الغربي الإعلامي دليل على استغبائه لرأيه العام قبل الآخرين؟

قد تكون فرضية الطعن بصدقية الإعلام الغربي وحتى المجتمع الغربي قبل مجتمعاتنا صحيحة نوعاً ما، لكن فلترة الأخبار وتوجيهها على فئة دون غيرها وبحدث يحتل الأولوية في حياة فئة أو مجتمع على حساب مجتمع آخر يبقى هو الأساس في إدارة اللعبة الإعلامية، فكيف إذا كانت هذه الفئة مصابة بفقدان الذاكرة في ما يتعلق بكل شيء ما عدا طائفيتها وغرائزها الوحشية؟

هل يحترم الآخر من لا وطن له؟ هل يحترم من يفاخر بوضع صناديقه السيادية خارج حدود بلاده؟

يدرك الغرب جيداً أن السبق وصناعة الخبر تبقى الأساس في توجيه الرأي العام وبناء سياسات النخب حتى، هي الرواية الأولى ومن ثم تترك الأمور تسير بتفاعلاتها سواء الإيجابية والسلبية إلى ما لانهاية حتى يأتي دور الرواية الجديدة والخبر الجديد ونبدأ اللهاث كالعادة، بانتظار صناعة الخبر، سنستمر في الجدال حول سؤال من أسس داعش، في الوقت الذي يبيع هذا الأخير السبايا في سوق النخاسة اللا محدود.

* كاتب سوري

في ظل الكشف عن خلافات داخل الحكومة «الإسرائيلية» وتشدد الرأي العام «الإسرائيلي»

المقاومة تحشر حكومة نتنياهو
إما العودة إلى دائرة الاستنزاف أو الاستجابة للمطالب الفلسطينية

حسن حردان

فوجئت حكومة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو مجدداً بصلابة موقف المفاوض الفلسطيني وتمسكه بمطالبه تماماً كما فوجئت بشدة المقاومة في الميدان وبالمفاجآت التي كشفت عنها في قتال حرب العصابات والذي أدى إلى إيقاع خسائر جسيمة بصفوف جيش العدو ومستوطنيه لم يكشف عنها إلا بعد إعلان الهدنة الموقتة وهي بلغت 64 قتيلاً بين ضابط وجندي و1620 جريحاً من الجنود. فيما أصيب نحو 700 مستوطن، هذا عدا عن الخسائر الاقتصادية الكبيرة نتيجة شلل الحركة وتوقف المصانع وضرب الموسم السياحي في كيان العدو.

وقد أدى ثبات المقاومة على موقفها برفض تمديد الهدنة إلى وضع حكومة نتنياهو في مأزق الاختيار بين واحد من خيارين:

الأول: العودة إلى حرب الاستنزاف التي تعني استمرار شلل الاقتصاد «الإسرائيلي» وتعطل حركة الطائرات في مطار بن غوريون، أو الإقدام على العودة إلى احتلال قطاع غزة مع ما يعنيه ذلك من التورط أكثر في حرب استنزاف أكبر وأكثر فداحة من جميع النواحي البشرية والاقتصادية والمالية.

وهو ما دفع الحكومة «الإسرائيلية» أصلاً إلى تجنبه وطلب العودة إلى التهدئة لعدم البقاء في دائرة حرب الاستنزاف بعد فشل الجيش «الإسرائيلي» في تحقيق أهدافه.

الثاني: الاستجابة لمطالب المقاومة بفك الحصار الكامل وإطلاق الأسرى الذي كانوا قد أطلق سراحهم في صفقة شاليط من دون ربط ذلك بجثتي الجنديين اللذين أسرتهما المقاومة خلال العدوان والموافقة على إقامة ميناء على شاطئ غزة وفتح المطار.

على أن موافقة «إسرائيل» على مطالب المقاومة المذكورة كشرط للتوصل إلى اتفاق لوقف نار دائم يعني هزيمة سياسية وانتصار كبير للمقاومة.

ولهذا فإن حكومة نتنياهو سارعت إلى رفض الموافقة على هذه المطالب لكن المقاومة سارعت بدورها إلى الرد باستئناف إطلاق الصواريخ على المستوطنات وقام الاحتلال بقصف غزة.

هذا التطور يؤشر إلى أن المواجهة لا تزال مستمرة بين الاحتلال والمقاومة وأن الأمور تتجه إلى جولة جديدة من عض الأصابع إلا إذا عدلت حكومة نتنياهو عن رفضها وقبلت بالاستجابة لمطالب المقاومة مع بعض التعديلات الطفيفة لحفظ ماء الوجه. لأنه من الواضح أن المقاومة هذه المرة ليست مستعدة للتراجع عن سقف موقفها، لأنها عندئذ سوف تدفع ثمن ذلك بفقدان صدقيتها على الصعيد الشعب الفلسطيني الذي طالبها بعدم المساومة والتمسك بالحقوق على رغم ما تعرض له من مجازر وتدمير لمنازله.

وعليه فإن الكرة باتت في ملعب حكومة نتنياهو فإما تستجيب للمطالب الفلسطينية أو تذهب إلى التعقيد استجابة لضغوط اليمين والرأي العام الذي أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة عن ميوله نحو التشدد ومواصلة العدوان. لكن ذلك سيقود مجدداً إلى مأزق الخيارات العسكرية المسدودة الأفق.

يأتي ذلك في وقت أقرت فيه الصحافة «الإسرائيلية» بأن الكلمة الأخيرة في جولة الـ29 يومياً من العدوان كانت للمقاومة الفلسطينية التي أطلقت وابلاً من الصواريخ قبيل دخول هدنة وقف النار للمرة السابعة حيز التنفيذ، في المقابل كشف النقاب عن مزيد من الاختلافات داخل الائتلاف الحكومي «الإسرائيلي» حيث تصادم وزير المال يائير لابيد مع نتنياهو على خلفية انتقاد الأخير لمساعي وزير الخارجية الأميركي جون كيري وأن موقف لابيد قد حظي أيضاً بتأييد بعض الوزراء.

«معاريف»: 92 في المئة من اليهود في «إسرائيل» يؤيدون تصفية قادة حماس

ذكرت صحيفة «معاريف» أن 92 في المئة من اليهود في «إسرائيل» يؤيدون تصفية قيادة حركة حماس»، وفقاً لاستطلاع نشرته الصحيفة أمس الجمعة.

وفي ردهم على سؤال حول مواقفهم السياسية، قال 70 في المئة إن مواقفهم لم تتغير فيما قال 26 في المئة إن مواقفهم باتت يمينية أكثر وقال 2 في المئة فقط إن مواقفهم أصبحت يسارية أكثر.

واعتبر 74 في المئة أن غاية الحرب على قطاع غزة يجب أن تكون نزع سلاح (المقاومة)، فيما قال 16 في المئة إنه يجب استبدال حكم حماس في غزة بحكم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بينما رأى 8 في المئة أن الغاية يجب أن تكون تحقيق هدوء أمني فقط.

على رغم ذلك فإن 47 في المئة قالوا إنه يتعين على «إسرائيل» أن ترى بعباس شريكاً لتسوية في قطاع غزة، بينما قال 40 في المئة إنه لا يتعين عليها أن ترى بالرئيس الفلسطيني شريكاً.

وحول ما يقلق اليهود في الكيان «الإسرائيلي» خلال العدوان الحالي على القطاع، قال 73 في المئة إنهم قلقون بالأساس من العلاقات بين اليهود والأقلية العربية، التي تدهورت بشكل كبير بسبب مظاهر العنصرية ضد العرب، فيما قال 67 في المئة إن أكثر ما يقلقهم هو الوضع الأمني المتردي، وقال 58 في المئة إن الوضع الاقتصادي هو الذي يقلقهم.

«يديعوت أحرونوت»: انتقاد «لابيد» لنتنياهو يكشف اختلافات بالحكومة

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن وزير المال «الإسرائيلي» يائير لابيد تصادم مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على خلفية انتقاد الأخير لمساعي وجهود وزير الخارجية الأميركي جون كيري، وكشف دفاع بعض المسؤولين «الإسرائيليين» عن كيري اختلافات جمة في حكومة الائتلاف».

وقالت الصحيفة –في تقرير أوردته على موقعها الإلكتروني: «إن لابيد وجه انتقاداً لاذعاً لنتنياهو أثناء اجتماع مجلس الوزراء يلومه على تدهور العلاقات «الإسرائيلية»– الأميركية» لافتاً إلى «أن نتنياهو قد وجه ضربة موجعة إلى حليفتهم».

وجاءت تعليقات لابيد في أعقاب انتقاد «إسرائيل» لجهود كيري في التوصل إلى وقف إطلاق النار خلال عملية الجرف الصامد التي شنتها «إسرائيل» على قطاع غزة ووصف المسؤولون «الإسرائيليون» مبادرة كيري آنذاك بـ«الخيال العلمي» وهرعت الولايات المتحدة للرد على مثل تلك الانتقادات».

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي وفق الصحيفة: «إن الولايات المتحدة كانت في حالة من الذهول بسبب تشويه جهود كيري، فيما أكدت نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية جين بساكي أن الحلفاء لا يتصرفون بهذه الطريقة تجاه بعضهم بعضاً». وقالت بساكي: «في وقت سابق من هذا الأسبوع انقطع اتصال هاتفي أجراه كيري مع نتنياهو ولم يعاود الاتصال مرة أخرى» ولكنها أكدت: «أن الأمر جاء نتيجة مشكلة فنية في الاتصال».

وقالت «يديعوت أحرونوت»: «اتضح أن وزير الخارجية «الإسرائيلي» هو من له الفضل في تهدئة الموقف باتصاله بكيري عقب وابل الانتقادات التي وجهت إلى كيري من الحكومة «الاسرائيلية» لدرجة استدعت خروج الرئيس الأميركي باراك أوباما في بيان مدافعاً عن وزير خارجيته».

واختتمت الصحيفة بالقول: «كشفت الخلافات مع أميركا المواجهات السياسية الداخلية في «إسرائيل» وتطلعات العديد من أعضاء الائتلاف. حتى نائب وزير الخارجية تساحي هنغبي (ليكود)، أحد المقربين من نتنياهو، قد استنكر بشدة الانتقادات التي وجهت ضد كيري».

«هآرتس»: السيسي منتصراً في الحرب وخريطة سياسية جديدة تتبلور في المنطقة

تحت عنوان «المنتصر في حملة الجرف الصامد هو السيسي»، كتب تسفي برئيل في صحيفة «هآرتس»، متناولاً موقف السيسي أساساً من حركة حماس وقطر وتركيا، واعتباره السعودية الحليف الوحيد. وأشار إلى «خريطة سياسية جديدة بدأت تتبلور في المنطقة».

وافتتح الكاتب مقالته بالإشارة إلى «المشروع الذي أعلنه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وهو حفر قناة موازية لقناة السويس بطول 70 كيلومترا، والذي تقدر تكلفته بنحو 4 مليار دولار. وشكك بإمكان «افتتاح هذه القناة خلال عام، كما شكك بتوقعات السيسي بشأن المدخولات المادية».

وكتب برئيل: «أن مشروع القناة يأتي في إطار تطوير الاقتصاد المصري، كما أعلن السيسي في حملته الانتخابية، إضافة إلى الحرب على الإخون المسلمين للقضاء على ظاهرة الإسلام السياسي في مصر». وتابع: «ينظر السيسي بمنظار مزدوج إلى صراعه مع حركة حماس، ففي عدسة واحدة يرى فيها منظمة إرهابية تتعاون مع منظمات إرهابية في سيناء مسؤولة أو شريكة في قتل ضباط مصريين في آب 2012، وساعدت أسرى الإخوان المسلمين ومن ضمنهم محمد مرسي على الهروب من السجن وتموّل من قبل إيران وتعمل على شراء أسلحة مهربة من ليبيا والسودان عن طريق مصر. وفي العدسة الثانية فهو يرى فيها منظمة سياسية وفرعا متشدداً للإخوان المسلمين، يورط النظام المصري مع «إسرائيل»، ويزعزع حكم السلطة الفلسطينية، وتشكل أنموذجاً لمقدرة حركات إسلامية على الإمساك بزمام السلطة».

وأضاف الكاتب: «يوجد لدى السيسي كل الأسباب الضرورية للحصول على شرعية للعمل ضد حركة حماس، بحيث أنه يمكن تصور أن السيسي سيتعامل مع حركة حماس مثلما تعامل مع الإخوان المسلمين، لو كان قطاع غزة تحت سلطة مصر. فالسيسي ليس بحاجة إلى هذا المستنقع الذي يعتبره منطقة معادية، وهو سيبذل جهوده لكي لا يشكل قطاع غزة أي تهديد لمصر». ولفت في هذا السياق إلى أن «معبر رفح هو شريان حيوي بالنسبة إلى قطاع غزة، ولذلك عمل السيسي في السنتين الأخيرتين على جعله الممر الوحيد بين قطاع غزة وسيناء، فدمر الأنفاق وفتح المعبر بشكل متقطع ومنع أي نشاط لحماس في مصر».

ويأتي ذلك بحسب الكاتب «في ظل عدم التنسيق مع مجلس الشعب المصري (مجلس النواب) الذي لم ينتخب بعد، كما أن الصحافة التقليدية خاضعة لرقابة الدولة، في حين أن شبكات التواصل الاجتماعي التي ساهمت في الثورة بدأت تدرك حدودها، خصوصاً بعد محاكمة الناشط علاء عبد الفتاح الذي حكم عليه بالسجن 15 عاماً، وغرامة مالية بقيمة 100 ألف جنيه مصري».

وتابع برئيل: «على المستوى السياسي عمل السيسي بشكل سلبي، حيث لم يبادر إلى خطوات من أجل الدفع بالمفاوضات بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية، ولم يحرك قوات عسكرية، ولم يساعد المعارضة في سورية، ولم يشارك في الأسبوع الأخير في قمة رؤساء أفريقيا التي بادر إليها الرئيس الأميركي باراك أوباما، كما لم يجر مشاورات مع واشنطن أو مع وزير الخارجية جون كيري قبل نشر المبادة المصرية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، ولم يسمح لقافلة مساعدات إيرانية بالوصول إلى قطاع غزة، وينظر إلى رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان على أنه عدو، ويعتبر السعودية فقط حليفته».

وقال الكاتب: «إن الحرب التي شنتها «إسرائيل» على قطاع غزة وضعت أمام السيسي فرصة ليظهر سياسة فعالة يقوم باستغلالها بشكل جيد، وليس فقط إزاء حركة حماس. فهو يظهر متشدداً إزاء الولايات المتحدة إذ اضطر كيري إلى تأجيل زيارته إلى القاهرة ثلاث مرات، ويريد أن يثبت لقطر أن دعمها لحركة حماس لا يمنح الأخيرة نفوذاً في القاهرة». وأشار في هذا السياق إلى أن «حقيقة وجود نحو 130 ألف عامل مصري في قطر هو الذي منع القاهرة من الانضمام إلى السعودية التي قطعت علاقاتها معها».

وأضاف برئيل: «من المتوقع أن قطر ستكون من الممولين الأساسيين لإعادة إعمار غزة، وأن السيسي سوف يعمل على ضمان تحويل أموال إعادة الإعمار عن طريق مصر أو السلطة الفلسطينية». واعتبر أن «انتصار السيسي هو انتصار السعودية، التي لم تبرز نفسها خلال الحرب، ولكنها دعمت خطوات الرئيس المصري، خصوصاً أن لديها حسابات طويلة مع حماس ومع الإخوان المسلمين، وعلاقات سيئة مع قطر».

واختتم الكاتب مقالته بالقول: «إن سؤال انتصار أم هزيمة حماس في قطاع غزة يتحول إلى ثانوي وربما هامشي، في ظل الخريطة السياسية الجديدة التي تتبلور في المنطقة، وهي خريطة تخلي فيها التحالفات القديمة مواقعها لمصلحة تكتلات صغيرة تفرض فيها المنظمات وليس الدول السياسات الخارجية، بل وترسم حدوداً للولاءات».

«نيويورك تايمز»: أوباما يعيد أميركا إلى أرض المعركة في العراق

اهتمت صحيفة «نيويورك تايمز» بإعلان الرئيس باراك أوباما السماح بتوجيه ضربات جوية محدودة ضد تنظيم داعش في العراق، وقالت: «إن أوباما سارع إلى تجنب سقوط العاصمة الكردية أربيل، وبذلك يعيد الولايات المتحدة إلى دور مهم في أرض المعركة في العراق لأول مرة منذ انسحاب آخر جندي أميركي من البلاد في نهاية عام 2011».

وأوضحت الصحيفة: «على رغم أن أوباما فوض بتوجيه الضربات الجوية، فإن المسؤولين الأميركيين قالوا إن ذلك لم يحدث بعد، وإلى جانب حماية الأميركيين في أربيل وبغداد، قال أوباما إنه سمح بضربات في حالة الضرورة من أجل كسر الحصار عن جبل سنجار، حيث يوجد عشرات الآلاف من الإيزيديين، وهي أقلية دينية متحالفة بشكل وثيق مع الأكراد». وفي تحليل الموقف الأخير للإدارة الأميركية، قالت نيويورك تايمز: «إن أوباما بهذا القرار وجد نفسه تحديداً في المكان الذي لم يرغب أن يوجد فيه. فعلى أمل إنهاء الحرب في العراق، أصبح أوباما رابع رئيس أميركي يأمر بعمل عسكري في مقبرة للطموحات الأميركية».

وأشارت الصحيفة إلى أن «تفويض الجيش الأميركي كان محدوداً بشكل أكبر من الحالات السابقة، وركز بشكل أساسي على إلقاء الماء والطعام، إلا أنه يفوض أيضاً في حالة الضرورة بهجمات ضد المسلحين المتطرفين الذين يتقدمون نحو أربيل وغيرها يهددون بالقضاء على آلاف من غير المسلمين الذين تقطعت بهم السبل على قمة جبل بعيد».

ومضت الصحيفة قائلة: «إن أوباما أمضى أشهراً يقاوم هذا القرار، فحتى بعد سيطرة تنظيم داعش على الفلوجة ومدن أخرى غرب العراق في بداية العام، ثم اتجاهه نحو الموصل في الصيف، لم يعرب الرئيس عن أي حماس لعمل عسكري أميركي». وقال مساعدوه: «إن الرئيس الأميركي لم يكن مضطراً حتى حقق داعش سلسلة من الانتصارات المذهلة والسريعة خلال الأيام الماضية ضد الأكراد في الشمال، ويعد الأكراد حلفاء يعتمد عليهم الأميركيون، خصوصاً عند مقارنتهم بحكومة نوري المالكي».

«يديعوت أحرونوت»: كانت لحماس الكلمة الأخيرة في الجرف الصامد ونزع سلاحها صعب

طالبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» «الإسرائيليين» بأن ينسوا فكرة تجريد قطاع غزة وحركة المقاومة الإسلامية حماس من السلاح، لأن الأمر سيظل على حاله حتى الجولة المقبلة من القتال.

وقالت الصحيفة – في سياق مقال تحليلي نشرته مساء الخميس وبثته على موقعها الإلكتروني – «حينما لا يعلم رجال السياسة تلخيص نتائج حادثة فيها لبث يقولون دائماً الكلمة النهائية لم تقل بعد، ولكن من الواضح والجلي أنه في حالة عملية الجرف الصامد على قطاع غزة كانت الكلمة الأخيرة في الصراع لحركة حماس، وأشارت إلى أن وابل الصواريخ الذي أطلقته حماس وحركة الجهاد الإسلامي قبيل دخول هدنة وقف إطلاق النار للمرة السابعة حيز التنفيذ كان بمثابة كلمتهم الأخيرة».

وتابعت الصحيفة: «قررت حماس أن تصل إلى أقصى قوتها بهذه العملية، فجعلت مواطني «إسرائيل» كلهم يجلسون على جنبات الطرق –خوفاً من الصواريخ– وأجبرت ممثلي الحكومة «الإسرائيلية» على السفر إلى القاهرة للتفاوض على هدنة مع المنظمات «الإرهابية» (على حد وصف الصحيفة) على قدم المساواة بين الجميع».

ومضت «يديعوت أحرونوت» قائلة: «في القاهرة من المحتمل أن يجرى التوصل إلى اتفاق ما لاستمرار الهدنة، ولكن علينا أن ننسى أن تكون هناك محادثات عن نزع السلاح من القطاع وحماس، وسيظل الأمر على حاله حتى الجولة المقبلة من القتال».

واستطردت: «سوف يندفع الجيش ليعلن أنه قد شكل فريق عمل لبحث القضايا التي أثيرت خلال القتال، وكالعادة سوف تفشل النتائج في تعليمنا أي شيء نحتاجه للجولة المقبلة من القتال، وهو ما حدث كل مرة مع المحللين في العمليات السابقة حينما فشلوا في توقع المستقبل»، مشيرة إلى أنه «لن يكون هناك نزع للسلاح ولن يكون هناك تغير في سبل القتال».

وقالت الصحيفة: «سيحدث نفس الشيء في الشين بيت (جهاز الأمن الداخلي «الإسرائيلي»)، فلن تكون هناك لجنة تحقيق على رغم ازدياد عدد مرات الفشل التي كشفت أخيراً في استعداد وجاهزية جهاز الأمن في العمل ضد غزة». وأضافت: «حتى من دون لجنة تحقيق، علينا أن نتوقع من الحكومة ألا تدير ظهرها عن القيام بمهمة لتحسين العلاقات مع عرب «إسرائيل» وتهدئة الموقف في الضفة الغربية (المحتلة)».

وأكدت الصحيفة «الإسرائيلية»: «أننا سنظل نذكر صورتين من هذا الصراع: الأولى للخراب والدمار اللذين خلفهما القصف «الإسرائيلي» لقطاع غزة، والثانية صورة المواطنين «الإسرائيليين» وهم يهرعون مهرولين إلى الملاجئ لحمايتهم من صواريخ حماس». واختتمت قائلة: «إن من المثير للألم أن هاتين الصورتين سيكون لهما آثار وتبعات صعبة علينا، فصورة المواطنين وهم يهرعون إلى الملاجئ سوف تشجع أعداءنا (المقاومة) على القول بأنهم هم المنتصرون وأن العدو الصهيوني فشل في حماية سكانه».

وخلصت إلى القول: «كما أن صورة الدمار والخراب اللذين خلفهما القصف «الإسرائيلي» لقطاع غزة سوف تشجع المجتمع الدولي على مهاجمة «إسرائيل» لفظياً واتهامها بارتكاب جرائم حرب.»

«فورين بوليسي»: مقترح أوروبي بإرسال بعثة من الأمم المتحدة إلى غزة

كشفت مجلة «فورين بوليسي» عن مقترح أوروبي بإرسال بعثة من الأمم المتحدة إلى غزة، وقالت المجلة: «إن القوى الأوروبية الكبرى حددت خطة مفصلة لبعثة من الأمم المتحدة مدعومة أوروبياً لمراقبة رفع الحصار عن قطاع غزة، وتفكيك شبكة أنفاق حماس وترساناتها الصاروخية»، وفقاً لنسخة من الخطة حصلت عليها المجلة.

وتهدف المبادرة الأوروبية كما تقول «فورين بوليسي» إلى «تعزيز محادثات وقف إطلاق النار الجارية في القاهرة. ويأمل الأوروبيون الاستفادة من الهدنة الإنسانية التي استمرت لثلاثة أيام من أجل وضع خطة أكثر استدامة تعالج القضايا الأساسية التي يمكن أن تشعل العنف بين الفلسطينيين و»إسرائيل».

وتابعت قائلة: «لم يتضح ما إذا كانت الخطة الأوروبية تحظى بدعم حماس أو «إسرائيل» أو الولايات المتحدة، لكنها تشمل عناصر عدة تعتقد إدارة أوباما أنها ضرورية، وتشمل الحاجة إلى تخفيف محنة الغزاويين، وتقوية الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وضمان نزع السلاح عن قطاع غزة».

وتدور الخطة التي جاءت في ورقة غير رسمية بعنوان «غزة: دعم وقف مستمر لإطلاق النار» حول «إنشاء بعثة رصد وتحقق بتفويض من الأمم المتحدة، وربما قوات حفظ سلام من هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة التي راقبت الهدوء بين «إسرائيل» والعرب في الأربعينات»، وتنص على أن «تتخطى البعثة الجوانب الأمنية والعسكرية كتفكيك شبكة الأنفاق ورفع الحصار».

المراسلون الأجانب في غزة يكذّبون مزاعم نتنياهو حول تقارير منحازة

رفض المراسلون الأجانب الذي غطوا العدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزة من داخله مزاعم رئيس حكومة «إسرائيل» بنيامين نتنياهو، بأن تقارير وسائل الإعلام الأجنبية كانت غير متوازنة ومنحازة للفلسطينيين بسبب ضغوط مارستها حماس عليهم.

وأكد المراسلون الذين خرجوا من القطاع في الأيام الأخيرة، أن كلام نتنياهو كذب. مشددين على ألا أحد مارس ضغوطاً عليهم، وحتى أنهم لم يلتقوا خلال وجودهم في القطاع مع أحد من حماس، لا من الذراع السياسية للحركة ولا من ذراعها العسكرية.

وكان نتنياهو قد عقد لقاء مع المراسلين الأجانب مساء الأربعاء الماضي، وزعم أنه «الآن، عندما يغادر الصحافيون الأجانب غزة، ولا يكونوا خاضعين لقيود وتهديدات حماس، فإني أتوقع أن نشاهد توثيقاً أكبر لمخربي حماس وهم يختبئون خلف سكان مدنيين».

ويسعى نتنياهو من وراء زعمه هذا إلى تبرير جرائم «إسرائيل» والأهوال التي ارتكبتها في القطاع بقتل قرابة 1900 فلسطيني، غالبيتهم الساحقة من المدنيين وأكثر من ربعهم من الأطفال وتدمير هائل للبيوت والمؤسسات.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أمس الجمعة أن «من بين 710 صحافيين دخلوا إلى القطاع من أجل تغطية (العدوان «الإسرائيلي»)، فإن مراسلاً واحداً فقط من القناة الهندية NDTV، وثق مقاومين يطلقون صاروخ باتجاه «إسرائيل».

وأضافت الصحيفة أنه «ربما سيجرى الكشف عن صور مشابهة لاحقاً، لكن جميع المراسلين الذين التقيناهم ادعوا إن صوراً كهذه ليست موجودة في الواقع، وذلك ليس لأنهم لم يرغبوا في تصويرهم».

واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية «الإسرائيلية» يغئال بالمور أنه «لا أصدق أن مصوري حروب قدامى لم ينجحوا في التقاط ولو مجموعة واحدة تطلق صاروخاً، ولو مقاتلاً واحداً من حماس».

لكن المراسلين الأجانب أكدوا وأجمعوا على أمر واحد، وهو أنهم لم يلتقوا بمشهد يثبت مزاعم نتنياهو.

وقال أحد المراسلين القدامى إن ادعاء بالمور تافه، مضيفاً: «في الحقيقة، إن نجاح مراسل NDTV بالتقاط الصورة المذكورة لا يثبت شيئاً. وهذا يكاد يكون احتمالاً يصعب استيعابه. فهذه أماكن خطيرة للغاية للتصوير فيها بينما ينبغي أولاً الاهتمام بأمننا».

وأكد مصور صحافي أوروبي: «لم أرَ منصة إطلاق صواريخ في أي مكان. لقد شاهدت كثيراً من الصواريخ في الجو وهذه الصور نُشرت. ولو تمكنت من التقاط صور لإطلاق صواريخ لالتقطتها، لكن المنصات كانت مخبأة جيداً. و«إسرائيل» أيضاً على رغم كل الطائرات من دون طيار التي بحوزتها، لم تجد شيئاً من هذا».

وقالت مراسلة صحيفة «نيويرك تايمز» آن برنارد إن «طاقمنا بث تقارير بأن حماس تعمل من مناطق مأهولة وزراعية. وذكرنا إطلاق صواريخ بعينها، وأننا شاهدناها تحلق، ولكن طوال أسبوعين لم أرَ طاقم إطلاق صواريخ واحد. وهذا لأسباب مفهومة، فهم يختبئون كي لا تستهدفهم الغارات الإسرائيلية».

ولفت مراسل حربي قديم إلى أنه وصف في تقاريره «العدد القليل من مقاتلي حماس الذين رأيتهم. لكنهم كانوا قلائل. وهذا ذكّرني بحرب لبنان الثانية عندما لم أرَ مقاتلي حزب الله في منطقة الحدود. وهكذا كان في العراق عام 2003، فالمتمردون كانوا غير مرئيين». وأكد مراسل حربي قديم آخر: «لم يهددوني في أية نقطة. لم أشعر بأن نشطاء حماس يهددونني أكثر من القصف «الإسرائيلي». وأنا أعرف أن بعض الأشخاص واجهوا مشاكل، لكن لا شيء أكثر مما هو متوقع أن يحدث في تغطية حرب كهذه. ومستوى تهديد حماس لم يكن أسوأ من التهديد الذي مارسه ضدي الجيش «الإسرائيلي»، الذي لا يسمح هو الآخر بتغطية عملياته خلال القتال. وعموماً فإنه لا توجد قوة مقاتلة تسمح ببث تفاصيل عسكرية حساسة».